من بيت الناظم سوا في معناه وأما الشطر الثاني من بيت الناظم فهو أبلغ في
المعنى من نظيره البيت لأن شطر بيت الناظم تضمن صفة النار في ذاتها وزيادة
وفي فعلها بالجمع من خلاف الشطر الثاني من هذا البيت فإنه لم يتضمن ما عدا
صفتها في ذاتها وهو الحرارة فقط فتأمله والجمع والتفريق يوطئان فيهما

ومنه قول البوصيري

كأنما اللؤلؤ المكنون في صدف ... من معدني منطق منه ومبتسم

وقول البحتري

ولما التقينا والنقا موعد لنا ... تعجب رائي الدر منا ولاقطه
فمن لؤلؤ تجلوه عند ابتسامها ... ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه

وكقول الشاعر

ان اقمرن من طلعها ... عاغصن في نسق
وفي تو بين فد صبغا ... صباغ الخد والخزف
بمدنو الشمس في شفق ... ونذل البدر في غسق

وقال الآخر

رأيت الهلال ووجه الحبيب ... فكانا هلالين عند النظر
فلم أدر من حيرتي فيهما ... هلال الدجى من هلال البشر
فلولا التورد في الوجنتين ... وما راعني من سواد الشعر
لكنت أظن الهلال الحبيب ... وكنت أظن الحبيب القمر
فهذا يغيب وذا لا يغيب ... وما من يغيب كمن قد حضر

ومن حسن قوله سبحانه وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل
وجعلنا آية النهار مبصرة والجمع في الآية هو جمع الليل والنهار في آيتين

وافترق

١٤٠ وافترقا في أن جعل سبحانه وتعالى آية الليل ممحوة فكان الظلام وآية النهار
مبصرة فكان الضوء. قال الشاعر

فمن اسود كالمسك صرفا ... ومن طاهر كالمسك خلفا

فشبهه بالمسك في صفتين مختلفتين السواد في الصدغ والطيب في الخلق
ومن الجمع والتفريق يوما وزيادة التقسيم قول الشاعر

وكالنار ضوءا أو كالنار حرا ... محيا حبيبي وحرقة بالي
فذا من ضوءه في اختيال ... وهذي حرقته في اختلال

ولذا أن تلحق بهذا القبيل قوله تعالى فمنهم شقي وسعيد الى قوله في الجنة
وبيت الناظم لا يحتاج الى مزيد بيان. اللغة قوله سناء السنا بالقصر
هو الضياء. وأصله ضياء البرق ثم استعمل في كل ما له ضياء. قال الله سبحانه
يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار. قوله يجلو أي يقال جلا يجلو جلاء اذا كشف
ظلمة شيء او حزنه واذ كشف لا يجلاه السيف من رانها وهو ما يطلع
عليها من الوسخ. قوله مظلمة معناها كل حادثة مظلمة فمظلمة اسم
فاعل من اظلم عليهم الامر اذا انبهمت مسالكه. قوله والبأس كني
بالبأس عن الحرب والبأساء الشدة ورجل بئيس اي شجاع. قوله يغني الغناء
هو ان كما بدا الشيء وأعراضه وقد تقدم بيانه في البيت قبله. قوله مجتهم
هو اسم فاعل من اجتهم اجتياحا اذا استأصل الذهب. ومعنى البيت
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان سنا وجهه من شدة بياضه وبهائه
كالنار في ضوء كما حول لا تبقى ظلمة مع سناه ويحتمل أن يكون شبه
مستعار البرق أنه الكريمة اذا الطلع بدا على كل مظلمة أي واقعة أو حادثة
مظلمة فإنها تذهب وتنجلي كما تنجلي الظلمة بالسنا واذا حل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)